اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات[1]

بريجيت نرليش وديفيد كلارك
نقله عن اللغة الإنجليزية:
د. حافظ إسماعيلي علوي[2]
جامعة قطر

تاريخ الاستلام: 2017/02/20م

تاريخ القـــبول: 2017/04/25م

الملخص:

هـذا البحـث حديث عن ماضي اللسانيات الإدراكية وتاريخها. يركز من جهة على الرواد الذين يُعترف بريادتهم لهذا الاتجاه، كما يوضح من جهة أخرى أن المنظرين الذين اعتبروا بمثابة مرجعية سلبية في نظر بعض اللسانيين الإدراكيين هم أقرب فعليا، إلى المقاربة الإدراكية.

البحـث، أيضا،حديـثٌ عن أفـكار محوريـة ذات أهمية خاصة بالنسبـة إلى اللسانيـات الإدراكية هي: المـشترك الدلالي، والاستعارة، والكناية، والمعرفة المجسدنة، والطبيعة الجشطلتية للسانيات... وكشفٌ عن أهم تجليات إسهام اللسانيين فيها.

نستطيـع مـن خلال البحث، أيـضا، الوقوف على الجـذور التاريخيـة البعيدة، والإرهـاصات القريبة، والأعمـال والأفـكار الرائدة التي شكّلـت تاريخ حقل اللسانيـات الإدراكية وكذا سياقـات ظهورها، وأشهر التوجهات المنضوية تحت لوائها.

الكلمات المفاتيح: اللسانيات -اللسانيات الإدراكية- المشترك الدلالي- الاستعارة- الكناية- الجشطلت

(1) هذا البحث هو ترجمة للفصل (22) من كتاب:
DIRK GEERAERTS AND HUBERT CUYCKENS (eds.): THE OXFORD HAND BOOK OFCOGNITIVELINGUISTICS, Oxford University Press, 2007.
وبيانات الفصل على النحو الآتي: Brigitte Nerlich and David D. Clarke: Cognitive Linguistics and the History of Linguistics,pp589- 607
وجدير بالذكر أني ترجمت «Cognitive» بـ «إدراكية» أخذا باقتراح أستاذي الدكتور محيي الدين محسب، الذي تعقب في كتابه الإدراكيات، الترجمات الأخرى المتداولة في السياق العربي: المعرفية، العرفنة، العرفان ... ثم قدم حججا دامغة تسند اختياره. ينظر تحديدا الفصل المعنون: التحول الإبستمولوجي في مفهوم الإدراك الذهني وواقع تلقيه المصطلحي في المقابلات العربية(ص ص110-43). محيي الدين محسب، الإدراكيات، أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2017م.

(2) أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين والصديقين العزيزين الدكتور محيي الدين محسب، والدكتور عبد الرزاق بنور على مراجعتهما لهذه الترجمة وتجويدها، ولرفيق الدرب أخي امحمد الملاخ كل التقدير على ملاحظاته الوجيهة. وأتحمل وحدي ما قد يشوب النص المترجم من نقائص.[كل الهوامش الواردة في الترجمة من وضع المترجم].

Cognitive Linguistics and the History of Linguistics

Brigitte Nerlich and David D. Clarke
Tr: Hafid Ismaili Alaoui
Qatar University
Hafid.ismaili@qu.edu.qa

Abstract:

This study focuses on the past of Cognitive linguistics and its history in order to make clear that some of the theoreticians that served as a negative reference point for Cognitive Linguistics were actually closer to the cognitive approach than can be derived from the discussions.

The study will not, however, try to give an exhaustive overview of all relevant historical sources- actual ones or neglected ones. In particular, although the long past of Cognitive Linguistics overlaps significantly with that of philosophy, psychology, and the cognitive sciences, we it concentrate on the history of linguistics only, with an occasional excursion to the history of philosophy. Section 2 of this chapter briefly describes the internal history of Cognitive Linguistics. The following sections discuss three topic areas of specific importance for Cognitive Linguistics: polysemy, metaphor, and metonymy; the embodiment of cognition; and the Gestalt nature of linguistics.

Keywords:

Linguistics- Cognitive linguistics- philosophy- psychology- cognitive sciences- polysemy, metaphor, and metonymy

1. مقدمة:

ذكر فريديريك إبنغهاوس Friedrich Ebbinghaus في سنة 1908م أن لعلم النفس ماضيا طويلا وتاريخا قصيرا (انظر فار Farr1991، ص371). وقد قال هوارد غاردنر Howard Gardener 1985) ص9) إن للإدراكيات ماضيا ممتدا ولكن لها تاريخ قصير نسبيا. وقد أشرنا في كتابات متفرقة إلى أن لكل من علم الدلالة والتداوليات تاريخا قصيرا ولكن لكل منهما ماض أثيل (انظر نرليش Nerlich 1992، ونرليشوكلارك Clarke1996). والشيء نفسه يمكن أن يقال عن اللسانيات الإدراكية، فهي الأخرى، ذات ماض طويل وتاريخ قصير (نرليش وكلارك2001). سنقدم في هذا البحث عددا من مظاهر ماضي اللسانيات الإدراكية الطويل، وسنحاول أن نبين على وجه التحديد أن تمثل اللسانيات الإدراكية لماضيها ليس أمثليا من جميع النواحي كما تدعي: فمن جهة، سنركز على الرواد الذين، بالكاد، يُعترف بريادتهم، وسنوضح من جهة أخرى أن بعض المنظرين الذين كانوا يمثلون الاتجاه المعاكس الذي قامت اللسانيات الإدراكية بديلا عنه هم أقرب فعليا، إلى المقاربة الإدراكية ممّا يمكن الوقوف عليه من المناقشات.

وعلى أية حال، ليست غايتنا هنا أن نقدم نظرة استقصائية عن كل المصادر التاريخية المعاصرة أو أن نبعد بعضها الآخر. فرُغم ماضي اللسانيات الإدراكية الطويل الذي يتداخل بشكل ملحوظ مع ماضي الفلسفة، وعلم النفس، والإدراكيات، فإننا سنركز حصريا على تاريخ اللسانيات، مع إطلالات عرضية على تاريخ الفلسفة. (خصصت فصول هذا الكتاب لعلم النفس، والإدراكيات، والفلسفة، مع إحالات مرجعية على بعض الرواد في هذه الحقول، انظر هاردر Harder، الفصل 48، وسنها Sinha، الفصل 49)، ويعرض الشق الثاني من هذا الفصل بعجالة التاريخ الداخلي للسانيات الإدراكية. تناقش الفقرات أدناه ثلاث أفكار محورية ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى اللسانيات الإدراكية هي: المشترك الدلالي، والاستعارة، والكناية، وجسدنةالإدراك، والطبيعة الجشطلتية للسانيات.

2. موجز تاريخ اللسانيات الإدراكية:

انبثقت اللسانيات الإدراكية من عدم رضاها عن التقاليد اللسانية المهيمنة في القرن العشرين، ومنها تقليد البنيويين/ الصوريين في علم الدلالة الأوربي، وتقليد التوليديين/ الصوريين الذي هيمن على البحث في علم التركيب في شمال أمريكا، والمقاربة الصورية/ الحاسوبية لعلم الدلالة التي سادت في شمال أمريكا وأوربا طيلة النصف الثاني من القرن العشرين. وعلى النقيض من ذلك، فقد كان الحلفاء الطبيعيون «للسانيات الإدراكية»، هم الوظيفيون والسياقيون بجميع أطيافهم بدءا من مدرسة براغ وغيرها: النحو الوظيفي (ديك Dik)، والنحو الوظيفي النسقي (هاليداي Halliday)، والنظريات الوظيفية النمطية للغة (جيفون Givon)، والتداوليات (فلسفة اللغة العادية، غرايس Grice)، والصرافة الطبيعية والصواتة الطبيعية (ستامب Stampe، دريسلر Dressler، دونغان Donegan)، بالإضافة

إلى مدرسة كولومبيا للسانيات مع رئيسها ويليام ديفر William Diver (الذي حذا حذو أندري مارتينيه André Martinet). وبحسب لانغاكير (Langacker (1998:1، فإن «التيار المسمى اللسانيات الإدراكية ينتمي إلى التقاليد الوظيفية». وهذا يعني أنه بخلاف المقاربات الصورية، لم يعد ينظر إلى اللغة باعتبارها نظاما مستقلا، بل باعتبارها «وجها أساسا من وجوه الإدراك (وليست «قالبا»منفصلا أو «ملكة ذهنية» مستقلة). ومن ثم فإن البنية اللغوية يتم تحليلها بقدر الإمكان في إطار الأنظمة والقدرات الأساسية) (مثل:الإدراكات الحسية، والانتباه، والتصنيفات) التي لا يمكن فصل عراها عنها».

إن عدم الرضا عن التقاليد [اللسانية السائدة] حمل معه مساءلة لتصورات مختلفة وتقسيمات مختلفة عليها تأسست البحوث اللغوية التقليدية، وبخاصة فصل المعرفة الموضوعية عن المعرفة الذاتية، والمعرفة اللغوية عن المعرفة الموسوعية، واللغة الحرفية عن اللغة المجازية، والبنيات التصورية/ الإدراكية عن البنيات اللغوية، وأخيرا البنيات الآنيّة عن التحول الزماني (انظر بيترس Peeters 1998). لقد أسهم تأثير نظرية الطراز (وأيضا المنطق الاشتباهي) في إعادة تقييم ما كان يُرمى في سلة مهملات البنيويين الصوريين، من قبيل، سمة التنوع، والمشترك الدلالي، والتغير الدلالي الزّماني. فبينما نزعت أجيال من اللسانيين إلى البحث عن التبسيط، وأحادية الدلالة، والانتظام والقوانين، آثر اللسانيون الإدراكيون التعقيد، والمرونة، والتنميطات، بما فيها اللاانتظام. «يرجع أحد أسباب بروز اللسانيات الإدراكية وأحد أهم ما يطبعها في الوقت الراهن إلى اهتمام خاص بمظاهر اللغة هاته التي كانت تعتبر شاذة أو هامشية» (برناردیز Bernardez 1999، ص13).

وعلاوة على ذلك، فإن تأثير نوع جديد من الإدراكيات (ما سمي الجيل الثاني من الإدراكيات، انظر بروكمان Brockman 2000، سنها Sinha، في هذا المجلد، الفصل 49) قاد تحول النظرة إلى الذهن من كونه قوة التصرف غير المجسدن في الرموز الصورية، وإلى اللغة من اعتبارها ترتيبا تركيبيًّا للرموز الصورية؛ إلى النظرة إلى الذهن والدلالة واللغة على أنها مجسدنة. فنظر إلى التركيب، والدلاليات، والصرافة، والصواتة كلها على أنها تستغلّ السمات الكونيّة للإدراكات الحسية الإنسانية، والبنية الجسدية والتفاعل الاجتماعي. وهذا يعني أن «المعرفة» و«التداوليات» هما، بمعنى من المعاني، مكونات مندمجة في كل جوانب اللغة.

وتعود بدايات اللسانيات الإدراكية إلى حوالي سنة 1975، وهي السنة التي استخدم فيها لايكوف Lakoff مصطلح «اللسانيات الإدراكية» للمرة الأولى (انظر بيترس2001). فخلال هذه المرحلة تخلى لايكوف عن محاولاته المبكرة لتطوير علم الدلالة التوليدي من خلال دمج نحو تشومسكي Chomsky التحويلي بالمنطق الصوري. وكما أكد لايكوف خلال حوار له مع بروكمان (2000)، «كان نوام Noam يدّعي -وأستطيع أن أقول إنه ما يزال يدعي حتى الآن- أن التركيب مستقل عن المعنى، والسياق، والخلفية المعرفية، والذاكرة، والتشغيل المعرفي، والقصد التواصلي، وكل مظاهر

الجسد». إلاّ أنّ لايكوف قد لاحظ خلال عمله في علم الدلالة التوليدي، «وجود حالات قليلة يندرج فيها علم الدلالة، والسياق، وعوامل أخرى من هذا القبيل ضمن القوانين التي تحكم تساوقات الجمل والمورفيمات»وتنتج ما يسميه التوليديون حالات شاذة. وفي الوقت نفسه، أدرك لايكوف أن الصور البلاغية كالاستعارة والكناية، ليست فقط مجرد تنميقات لغوية، أو الأسوأ من ذلك، انزياحات، بل هي جزء من الكلام اليومي الذي يؤثر على طرائق الإدراك والتفكير والفعل. لقد استهل تعاونه مع الفيلسوف مارك جونسون Mark Johnson سنة 1979، وألفا كتابهما المشترك «الاستعارات التي نحيا بها» سنة 1980، وكان أول تأليف يلفت نظر جمهور واسع إلى اللسانيات الإدراكية.

ولم يكن جورج لايكوف الوحيد غير المقتنع باللسانيات التحويلية خلال السبعينات. وعموما، «فإن اللسانيات الإدراكية لم تنشأ كليا من مصدر واحد، ولم يكن لها زعيم مركزي، أو التزامات شكلية متبلورة» (جاندا Janda 2000، ص3، انظر أيضا برناندیز 1999م، ص11) وفي الواقع، فقد كان شارل فيلمور Charles Fillmore، يشتغل حوالي سنة 1975 في نظريته حول الدلاليات الإطارية، وكان رولاند لانغاكير Ronald Langacker قد أرسى أسس نحوه الإدراكي (الذي سمي في البداية «النحو الحيزي»). وكان ليونارد تالمي Leonard Talmy قد كتب رسالته سنة 1972 وشرع في إقحام مبادئ علم النفس الجشطلتي في التحليل اللساني، وخصوصا في دراسته عن ديناميات القوة وأطر الحدث (انظر تالمي 2000أ/ب).

وقد ورث لانغاكير بعض أفكار تالمي النيرة في علم النفس الجشطلتي، وخصوصا مفهوم الشكل والأرضية ليطور نظريته الخاصة أي «نظرية العرض التصوري» التي أضحت نظريّة مركزية في اللسانيات الإدراكية.

وابتداء من 1980 وما تلاها، بدأت اللسانيات الإدراكية تزدهر، وتشكل ذلك في العمل على التصنيف الاستعاري (لايكوف)، وعلى خطاطات الصور (جونسون)، وعلى النحو الإدراكي (لانغاكير))، وعلى الأحياز الذهنية والمزج (فوكونيي Fauconnier وتورنر Turner)، وعلى دلاليات الطراز (جيرايرتس). وخلال النصف الثاني من الثمانينات، أضحت اللسانيات الإدراكية منظمةً على الصعيد الاجتماعيّ، وفي سنة 1989، نظم روني ديرفن Rene Dirven الذي كان له، بشكل خاص، دور فعال في توسع اللسانيات الإدراكية، -المؤتمر الدولي الأول في اللسانيات الإدراكية في دويسبورغ Duisburg في ألمانيا [وهو المؤتمر] الذي أصبح علامة فارقة في اللسانيات الإدراكية. (وفي الحقيقة فقد نظم ديرفن قبل ذلك «مؤتمرا تمهيديا» في مدينة تريير بألمانيا سنة 1985). وتأسست في دويسبورغ الجمعية الدولية للسانيات الإدراكية (ج د ل إ) ICLA ومجلة «اللسانيات الإدراكية»، التي كان ديرك جيرايرتسأول رئيس تحرير لها، وسلسلة الأبحاث في اللسانيات الإدراكية، التي أطلقها روني ديرفن Rene Dirven ورونالد لانغاكير (ولاحقا أيضا جون تايلور John Taylor) باعتبارهم محررين.

وخلال التسعينيات، غيرت اللسانيات الإدراكية من حالتها الثورية إلى وضع الاستقرار

فقد أصبحت مؤتمرات ج د ل إICLA تعقد كل سنتين ونظمت على التوالي في سانتا كروز (1991)، ولوفن (1993)، وألبوكيرك (1995)، وأمستردام (1997)، وستكهولم (1999)، وسانتا باربارا (2001)، ولوغرييو (2003)، ثم سيول (2005) وقد شهدت بانتظام عددا متزايدا من الحضور، ويمكن القول إن اللسانيات الإدراكية أضحت إطار عمل يحظى بشعبية كبيرة ضمن اللسانيات بوجه عام. كما توجد حاليا أيضا جمعيات للسانيات الإدراكية الوطنية في جميع أنحاء المعمورة.

وخلال سنوات توسعها، أخذ نطاق الوعي الذاتي التاريخي للسانيات الإدراكية يتسع حيال تباين موقف المنافسين المباشرين، كاللسانيات التوليدية. فبعض اللسانيين الإدراكيين واللسانيين التاريخيين شرعوا في فحص المفاهيم الجديدة (أو ما يزعم أنها مفاهيم جديدة) التي يستعملها اللسانيون الإدراكيون ليكتشفوا أن معظمها أخفي، أو نسي أو تكاد جذوره التاريخية تجهل (انظر جيراريتس1988أ، و1988ب، و1993أ، و1993ب، وسويغرس Swiggers 1989، ونرليش1992، 2000، 2006، 2001، ونرليش وكلارك 1979، 2000أ، 2006، 2001، وديسميت Desmet، جيراريتس، وسويغرس 1997، وجاكيل Jake1 1999). وسوف نحاول في الصفحات الموالية، أن نوضح هذا من خلال النظر في ثلاثة مواضيع مختارة من اللسانيات الإدراكية: المشترك الدلالي، والاستعارة، والكناية وجسدنة الإدراك، والطبيعة الجشطلتية للسانيات. وفي كل حالة، سوف نوجه الاهتمام إلى اللسانيين والفلاسفة الذين طوروا النظريات التي يمكن مقارنتها بتلك التي طورها اللسانيون الإدراكيون، علاوة على اللسانيين والفلاسفة الذين طوروا النظريات التي تنبأت مباشرة بـ[ظهور] اللسانيات الإدراكية وأثرت أحيانا في تطورها. وسنشير في الوقت نفسه إلى المفكرين الذين طوروا النظريات في الماضي الفلسفي البعيد، وأولئك الذين طوروا نظريات إدراكية بدائيّة لبعض المفاهيم المحورية التي ظلّت طي النسيان في خضمّ ثورة اللسانيات الإدراكية.

3. المشترك الدلالي، والاستعارة، والكناية:

لوحظ منذ وقت مبكر نسبيا أن أقرب أقارب اللسانيات الإدراكية في تاريخ اللسانيات هو على الأرجح تقليد علم الدلالة التاريخي ما قبل البنيوية (انظر جيراريتس 1988أ، 1988ب، ونرليش 1992). ولم تحظ الصور البلاغية كالاستعارة، والكناية[1]، والمجاز المرسل باهتمام الفلاسفة فقط، الذين يسعون إلى استكشاف العلاقة بين اللغة والفكر، وإنما كانت أيضا مناط اهتمام صانعي القواميس واللسانيين الذين لم يعودوا يبحثون عن المعنى الحقيقي، والأصلي، والأولي، وتأثيل الألفاظ، بل أصبحوا يهتمون بمعالجة كيف تكتسب الكلمة معنى عند مستعمليها. لقد اهتموا بإيجاد العلائق بين معاني الكلمات، وبالاهتداء بأنماط تطور المعنى، وبوضع نظام لترتيب المداخل المعجمية. فطوال تسعينيات القرن [المنصرم]، يمكن للمرء أن يلاحظ حدوث تحول عام من دراسة المعنى باعتباره جزءا من

(1) نفضل ترجمة مصطلح metonymy بـ (كناية) وإن كنا نرى أن ترجمته بـ: (التركيب الاقتراني) أكثر وجاهة وإفادة ودقة في سياق هذا البحث كما تفضل الأستاذ الدكتور محيي الدين محسب.

علم التأثيل إلى دراسة المعنى باعتباره جزءا من علم دلالة تاريخي ونفسي جديد. هكذا يمكن اعتبار ميشال بريال Michel Bréal ممثلا لهذه الحركة الجديدة؛ فقد كان، في الواقع، أول من بعج المصطلح اللساني الجديد «التعدد الدلالي». وللحصول على فكرة فضلى عن أسس القرابة الملموسة بين اللسانيات الإدراكية والدلاليات ما قبل البنيوية، سنلقي الآن نظرة فاحصة على عمل بريال. وبالمقابل، تركز الفقرتان الموليتان، على الروابط التاريخية التي أسيئ تفسيرها أو أهملت بدلاً من اعتراف اللسانيات الإدراكية بها: ويتعلق الأمر بأرسطو، وبعدد من نظريات الاستعارة خلال القرن العشرين.

1.3. بريال والدلاليات ما قبل البنيوية:

تحول بريال من البحث في تعدد المعاني غير المجسدنة في المداخل المعجمية، إلى المشترك الدلالي كظاهرة في استعمال اللغة، وفي اكتساب اللغة، وفي التغير اللغوي، وفي اللسانيات العصبونية قبل ظهورها بمعناها الحرفي. لقد سعى إلى اكتشاف القوانين العقلية؛ أي الإدراكية، لاستعمال اللغة وتغيرها (انظر بريال 1883). فقد أدرك بريال أن المشترك الدلالي من وجهة الزمانيّة ينشأ من أن اكتساب المعاني الجديدة أو القيم التي تكتسبها الكلمات في الاستعمال (عبر التوسع، والتقييد، والاستعارة، إلخ) لا تلغي تلقائيا [المعاني] القديمة. إن المعاني الجديدة والقديمة توجدان بشكل متواز ([1897] 1924، ص44-143). في الحقيقة، لا وجود لمشترك دلالي آني أو في الاستعمال اللغوي (بل هو شيء مصطنع يضعه مصنفو المعاجم). ففي سياق الخطاب، يكون للكلمة دائما معنى واحد (باستثناء الفكاهات والتوريات (التلاعب بالكلمات)). إن أهم عامل يولّد تعدد المعاني زمانيا ويساعدنا على «اختزال» هذا التعدد هو سياق الخطاب ([1887] 1991، ص57-156). فجدلية المراوحة بين الآنية والزمانية وبين المعنى والفهم، تحدث التغييرات التراكمية في معنى الكلمات، يفهم السامعون كلمة مّا في سياق معين بطريقة مختلفة قليلاً، ثمّ يصبحون هم أنفسهم متكلمين وقد يستخدمون تلك الكلمة بطريقة فهمها الجديد في سياق آخر، يولّد بدوره فهما مختلفا، وهلم جرا. وعلى المدى الطويل، يمكن أن تؤدي هذه الاختلافات الطفيفة في الاستخدام وفي الاستيعاب الدلالي إلى تغييرات كبرى، وإلى عمليات إنحاء، كما أعاد اللسانيون الإدراكيون اكتشاف ذلك حديثا.

تولَّد تغيرات أشدّ فجائية في المعنى باستخدام الاستعارة والكناية. وهناك أيضا تغيرات في المعنى متأصلة اجتماعيا أكثر مما هي متأصلة في الشعر، كما هي الحال عندما تأتي كلمة عملية لتعني شيئا مختلفا باختلاف السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه (يستعملها الرياضي، والجنرال، والجرّاح، وهكذا). فتحليل تعدد المعاني استناداً إلى متطلبات المتكلمين والسامعين الاجتماعية والشعرية والإدراكية كان أمرا مركزيا في تحليلات بريال الدلالية.

لقد كان بريال منبهرا بما يحصل عند حديث بعضنا إلى البعض،حيث لا يربكنا تعدد المعاني الذي يمكن أن يكون لكلمة من الكلمات، مما يسرد في قواميس الاستخدام، كما أننا لا ننزعج من تطوّر المعنى الأصلي وتعرّجاته التي تتعقبها المعاجم التاريخية. فمعجم الاستعمال والمعجم التاريخي كلاهما يوضحان تعدد معاني الكلمات التي سبق أن أنتجتها منذ زمن أمة من الأمم أو مازالت تستعمل عندها في بعض الأحيان. إنه تصنيف اجتماعي (مختصر وغير سياقي)، في حين أن تصنيف المعاني في رأس المتكلم أو المستمع هو في كل حالة على حدة تصنيف فردي (إدراكي، ملموس، وسياقي). لقد كان يدور بخلد بريال «كفاية متزامنة متطابقة»؛ أي ضرب من المعرفة نصف الواعية لدى المستعملين التي لا تشتغل إلاّ في السياقات الملموسة (انظر بريال 1995، ص283). إنها معرفة دلالية محدّدة السياقات. وما تزال الأبحاث الحديثة في المشترك الدلالي تناقش ما إذا كان يجب أن تتعامل بالدرجة الأولى مع نوع المشترك الدلالي الاجتماعي أو مع الفردي، وكيف ينبغي أن نوفق بينهما.

وقد لاحظ بريال أنّ معنى الكلمة الأخير، في معظم الأحيان، يكون هو المعنى الأحدث؛أي الأمس أو اليوم، وهو الذي به نكون أكثر استئناسا ([1884] 1991، ص149). ومن ثمة، فإن فهم اللغة واكتسابها يسلكان طريقا عكسيا لتغير اللغة، ذلك أنه في حالتي فهم اللغة واكتسابها، يكون المعنى الأساس للكلمة هو المعنى الأخير لا معناها الأول أو معناها البدائي. ويمكن للمرء أن يقول بلغة حديثة إن المعنى (الأكثر بروزاً) وليس (المعنى الأكثر حَرفية) هو المعنى الذي نكتسبه أولاً وأيضاً نستعمله ونفهمه أولاً (انظر غيور Gur وكور Giora 2003).

لقد كان بريال واعيا تمام الوعي بحقيقة أن التقدم الحاصل في دراسة الجوانب الدلالية والإدراكية والتطورية للغة لم يبلغ في زمانه ما بلغته دراسة الصوتيات، وبشكل أكبر في الجانب المتعلق بفيزيولوجيا اللغة. ففي بحثه «كيف تصنف الكلمات في أذهاننا» ([1884]1991)، دعا بريال إلى تزويدنا في المستقبل بالأفكار التي تبحث في الجوانب الإدراكية للغة البشرية. ومع بريال، قام علم الدلالة باعتباره تخصصا لسانيا إدراكيا بخطوة أولى في هذا المستقبل، هذا المستقبل الذي ما زلنا نشارك ونسهم فيه في بدايات القرن الواحد والعشرين، قرن علم النفس، والذكاء الاصطناعي، والمسح الدماغي وعلم النفس العصبي. لقد كان بريال شخصية ووجها بارزا في تقليد علم الدلالة التاريخي الجديد المستوحى من علم النفس، والذي بدأ مع رايسيغ Reisig من خلال اهتمامه بالاستعارة والكناية باعتبارهما آليتين للتغير الدلالي، وانتهاء بتوليفة ستيفن أولمان Stephen Ullmann خلال ستينيات [القرن المنصرم] (انظر نيرليخ 1992). وقد أعيد بعث هذا التقليد في ضوء رؤى اللسانيين الإدراكيين سنة 1980 من خلال أعمال

جيرايرتس وتروغوت Traugott، ونرليش، وورين Warrenوكوخ Koch، وبلانك Blank، وفريتز Fritz، وكليبارسكي Kleparski، وآخرين...

2.3. أرسطو

يبدو أن أرسطو، وعلى غرار سوسير Saussure وورف Whorf (الذي سيتم تناوله كذلك في هذا الفصل)، كان كبش فداء سوء فهم العديد من اللسانيين الإدراكيين رغم أنه «يحظى بمكانة عظيمة في انتشار استعارة المحادثة والكتابة التي تؤيد الآراء المعاصرة حول الحضور الكلي الطاغي للاستعارة في الأحاديث اليومية، ووسائل الإعلام المطبوعة» (ماهون 1999، ص69). لا نتغيا هنا تكرار حجج ماهون بل نتغيا فقط رفدَها بملاحظة أخرى انطلاقا من مراجعة سابقة للايكوف وجونسون (1980). ففي هذه المراجعة يزعم م. سميث Smith أن أرسطو قد لاحظ في كتابه «الخطابة» أن «الكلمات الغريبة تحيّرنا ببساطة، والكلمات العادية لا تفيد بأكثر مما نعرفه؛ ووحدها الاستعارة تمكننا حقا من الحصول على أفضل شيء جديد» (1982، ص128). فعبر الاستعارات التي نتعلمها، نطور ذهننا ولغتنا. يمكن أن نجد الصورة التي رسمها أرسطو داخل الدوائر اللسانية الإدراكية بتدقيق أشدّ عند جيرايريتس(1989)، وكنيلوس (1994 Kanellos).

بيد أنه ليست هذه هي الصورة الدقيقة، التي أخذها معظم اللسانيين الإدراكيين عن أرسطو. فأرسطو بالنسبة إليهم هو مبتدع رأيين مشوهين: رأي موضوعاني للعلاقة بين اللغة والعالم، ورأي حول الاستعارة باعتبارها مجرّد مقارنة. فقد عارض كل من لايكوف (1987، ص157–95) وجونسون (1987، xxi–xxxvi) (انظر أيضا لايكوف وجونسون 1999، ص94–74) ما يسمى الأنموذج الموضوعاني ليقدما بعد ذلك أنموذجهما الذي يمكن أن نسميه النظرة غير الأرسطية للغة والإدراك. إن المبادئ الأساسية للمذهب الموضوعاني أو الأنموذج الأرسطي للفكر هي أن هذا الواقع مُنْبن بشكل مستقل عن الإدراك البشري وهذا ما يجعل هذه البنية مبينة أو معكوسة في المقولة البشرية، حيث تنتمي جميع الكيانات التي تشترك في خاصية معينة أو مجموعة من الخصائص الضرورية والكافية إلى المقولة نفسها (هذا أيضا يسمى النظرية الكلاسيكية للتصنيف). وعلى النقيض من ذلك، فإن المقولات بالنسبة إلى لايكوف وجونسون اللذين استحضرا لودفيغ فيتغنشتاين Ludwig Wittgenstein (1953) وإلينور روش Eleanor Rosch (1978)، مبهمة، ومتدرجة، ومدمجة، وقابلة للتغيير، وبالتالي «ذاتية بمعناها غير السلبي. أما الجانب الآخر من أرسطو الرجل القش الذي هاجمه اللسانيون الإدراكيون (انظر أيضا ريشاردز 1936، ص90) فهو الزعم بأن أرسطو رأى الاستعارة مجرد حلية. وكما حاجج بذلك ماهون (1999، ص77–78) بشكل مقنع، «فإن أرسطو لم يدَّع أن الاستعارات في

حد ذاتها استثنائية. بل جادل بأن الاستعارات الاستثنائية الجيدة هي تلك الاستعارات الجديدة التي أطلقها التراجيديون وشعراء الملاحم».

3.3. بحوث القرن العشرين في الاستعارة

في الوقت الذي كان فيه لايكوف وجونسون وتورنر Turner وكوفيسز Kovesces وآخرون يرسون نظرياتهم الجديدة في الاستعارة كجزء من اللسانيات الإدراكية حديثة المنشأ، كان هناك مفكرون في الولايات المتحدة وأوربا، يعدون نظرياتهم الجديدة الخاصة بهم في الاستعارة والتفكير بشكل مستقل تماما في البداية. وقد تشكلت أعمالهم بالموازاة مع برنامج البحث في اللسانيات الإدراكية ولكنه تجاهلها إلى حد كبير.

أولا، هناك عدد من العلماء الذين ينتمون الى تقاليد لغوية مختلفة، وبالخصوص إلى نظرية الأدب، والفلسفة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، ربط كينيث بورك Kenneth Burke (1945, 1969) دراسة البلاغة (الصور البلاغية الأربع «الأساسية»: الاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل، والسخرية) بدراسة الأعمال الرمزية والدوافع مدرجة في سياقاتها. وقد ظل عمله محل تقدير كبير عند علماء الأدب، لكنه يكاد يكون مجهولا بين اللسانيين الإدراكيين. (لكنه ذكر في تورنر وآخرين، 1998). وفي فرنسا نشر الفينومينولوجي والهرمنوطيقي بول ريكور Paul Ricoeur كتابه البالغ الأثر «الاستعارة الحية» سنة 1975، وقد ناقش فيه تصورات الاستعارة بدءا من أرسطو Aristotle وصولا إلى فلسفة اللغة العادية، وقد حاول من خلاله تجسير الهوة بين الهرمنوطيقات الأوروبية والفلسفة التحليلية الأنجلوأمريكية. وكتب ريكور بحثا لعدد خاص حول الاستعارة نشرته مجلة «مباحث نقدية» سنة 1978، بعنوان «العملية الاستعارية بوصفها معرفة وخيالاً وشعورا» وقد ضمَّ هذا البحث لاحقا إلى مجلد حرره مارك جونسون بعنوان «آفاق فلسفية في الاستعارة» اشتمل على دراسات في الاستعارة لفلاسفة أوروبيين وأمريكيين كبار.

ثانيا، يبدو أن بعض العلماء لم يُلتفت إليهم، لأنهم ينتمون إلى تقاليد جغرافية منعزلة [حينها]. فعدد كبير من اللسانيين في ألمانيا بدءا بيوست تراير Jost Trier اهتمّوا بدراسة حقل الاستعارات، أو ما يسمى الآن «الاستعارات التصورية». درس تراير بعض مجالات التجربة التي تعد مصادر أساسا في الاستعارات (تراير، وفلدر، 1934، ص-197 98)، ومصادر أساسا لإضفاء معنى على العالم. وقد تناول هارالد فاينريش مفهوم Bildfeld ثم طور نظرية للاستعارة ترتكز على ملاحظة اللغة اليومية (انظر جاكيل Jakel 1999، ص23). وفي سنة 1958، ميز بين Bildspender و Bildempfänger[1] (فاينريش 1976، ص284، وانظر أيضا 1967، 1980)، الذي يمكن أن يقارن بذلك

(1) . لم نهتد إلى مصطلحات عربية تعبر عن مضمون المصطلحات الألمانية بالدقة المطلوبة، ولذلك آثرنا الاحتفاظ بها في أصلها.

الـذي بـين المجـال المـصدر والمجـال الهدف أو، ما يسمونه أحيانـا، المجال المُعطي والمجال المستقبـل. وهناك تشابهات واضحة بين نظرية فاينريـش في الاستعارة والنظريـة التي طورها بايلـر Bailer وستالـن Stahlin في بدايـة عشرينيـات القرن [المنـصرم] (انظر نرليش وكلارك 2000أ) والنظرية التفاعلية للاستعارة التـي طورهـا ماكس بـلاك Max Black سنة 1960 النظرية التي لم يتغاض عنها اللسانيون الإدراكيـون في حماستهم الثورية (بلاك1962 وفي العلاقة بين النظرية التفاعلية في الاستعارة ودراسات الاستعـارة الجديـدة، انظـر غيبس Gibbs 1994).

وهناك لساني ألماني واحد، وإن لم يكن يحظى بشهـرة تراير أو فاينريـش، عالـج سنـة 1954 بعـض المجـالات باعتبارها مـصادر للاستعارات انطلاقا من منظور تسمياتي إنه فرانز دورنسايف Franz Dornseiff (انظـر ليبرت Liebert 1995، ص149-51). فمـن بين العديـد من الاستعارات التصورية الأخرى مثل استعارة الوعاء، واستعارة الجشع للفهم وإثارة الغـضب، وناقش دورنسايف مـا يمكـن أن نطلـق عليـه اللسانيـات الإدراكيـة مصطلـح مخطـط الـصورة: المـصدر -المسار- الهدف على مجال الهدف- الحصول على الهدف (انظر دورنسايف Dornseiff 1954، ص-142 43، ليبرت Liebert 1955، ص151).

وفي الوقـت نفـسه تقريبـا، نـشر الفيلـسوف الألماني هانـس بلومنـبرغ Hans Blumenberg محاولاتـه الأولى في الاستعـارة (النـور كاستعارة عن الحقيقة، 1957، ونماذج لأجل علم الاستعارة 1960). لقـد اكتشف «الاستعارة لمـا كان بصدد إعـادة بنـاء تاريـخ المفاهيـم الفلسفيـة والعلمية الأساسيـة» (جاكيـل1999، ص23)، مثـل: إن الحياة كتـاب، الذي عـاد إلى الظهـور كاستعارة أساسية في الخطاب الجينومي الحديث (بلومبيرغ 1986، نرليـش، دينغـوال Dingwall، وكلارك 2002). وقـد أعرب عـن اعتقـاده أن الدراسات التاريخيـة للاستعـارة يمكـن أن تـضيء جوانب أساسية من الوجود الإنساني، والثقافة، والمجتمع (انظر بلومبيرغ 1997، آدامس1991Adams). وفي حـدود مـا نعلمه فـإن اللسانيـين الإدراكيين، لم يقـرؤوا فاينريش ولا دورنسايـف Dornseiff، ولا حتـى بلومبيرغ منذ أن أعـاد جاكيل (1999) استكشافهم.

4. التصورات الجشطلتية للغة

لعبـت الأفـكار التـي وضعتهـا الجشطلتية في الأصل دورا محوريـا في اللسانيات الإدراكية: فمن أبرز هذه الأفكار ثنائية الشكل والأرضية، وبصورة أعـم الطـرح القائل بأن المعنـى لا يوجد معزولا بل يجـب أن يكـون مفهومـا في سيـاق أوسع (ويعنـي هـذا الطرح بتعبير آخر أن الأجـزاء يحدد بعضها البعـض). ورغم أن ماكس فرتهايمر يعتبر مؤسس النظريـة الجشطلتيـة، إلا أن مفهـوم الجشطلـت قـد أدخله في بداية الأمـر إلى الفلسفـة المعاصرة وعلـم النفـس كريستيان فـون إيهرنفلـس (انظر نرليـش وكلارك 1999)، ثـم تطـور علـم النفس الجشطلتـي بين 1890 وحوالي 1930. ومن الممكن إيجاد الصلات التاريخية بين اللسانيات الإدراكية واللسانيين الأوائل الذيـن سعوا إلى إدماج مظاهر النظريـة الجشطلتيـة (انظـر نرليـش وكلارك 1999).

1.4. سوسير والبنيوية:

رغم أن رونالد لانغاكير قد أنبأنا أنه لم يتأثر بأي شكل من الأشكال بعمل سوسير في أعماله المنشورة، فإن هناك روابط واضحة بين اللسانيات السوسيرية وبرنامج اللسانيات الإدراكية البحثي. وحتى نكون على بينة بهذه الروابط، فإنه ينبغي التخلص أولا من بعض سوء التفاهم حول سوسير (انظر نرليش 1999)، على النحو المبين في الاقتباس التالي:

«إنه (سوسير) يفصل الفرد عن المجتمع واللغة عن أنظمة العلامات غير اللسانية الأخرى. فالمجتمع مجموع مجهول وقسري خارج الفرد... ونظام اللغة نظام مغلق وثابت وهو ما يحول دون أي اتصال مع العالم. يعجز سوسير عن شرح التنوع والتغير في العلامات اللغوية وغير اللغوية التي نستعملها في الحياة الاجتماعية. اللغة شفرةٌ من خلالها (يرمّز) المتكلم، ومن ثم ينقل، الأفكار والخواطر إلى السامع، وفي المقابل، فإن المستمع بدوره يفك هذه الأفكار «المشفرة». لا تتشكل العلامة نسقيا من خلال استعمالاتها في أفعال ملموسة لصناعة المعنى» (ذيبولت 1997، xvii — xviii).

عادة ما يكون هذا التحامل وهذه الأحكام المسبقة بمثابة خلفية لنظريات إدراكية حول اللغة والمعنى، نظريات أكثر حداثة وديناميكية. ومع ذلك، وكما بيّن ذيبولت، فإن آراء سوسير حول اللغة، إذا أُوِّلت في سياق مصادر أخرى غير تأويلها اعتمادا على «محاضرات في اللسانيات العامة» (سوسير 1916)، تكون ذات صلة بالنظريات الحديثة التخطيطية (تمثيلات منظمة) والطرازية، والتأشيرية الحديثة. وبينما يبدو هذا الاحتمال متكلفا بالنسبة إلى بعض اللسانيين الإدراكيين، فمما لا جدال فيه أن بعضهم على الأقل، من أمثال لانغاكير يتقاسمون مع سوسير قلق الاهتمام بالعلامة اللسانية، «حتى وإن لم يرد هذا بصريح العبارة» (ذيبولت، 1997م، xix، وانظر، على سبيل المثال، لانغاكير 1987، ص91).

وفي الوقت نفسه، يجب الإقرار بأن هناك خطوط صدع واضحة تفصل تقليد ما بعد البنيوية السوسيرية عن اللسانيات الإدراكية، وخصوصا عندما يكون الأمر متعلقا بنظريات استقلالية اللغة واعتباطية العلامة. ولعل الأكثر طرافة في استكشاف الأبوة التاريخية المهملة للسانيات الإدراكية سيكون هو هؤلاء المنظرون الذين استلهمهتم البنيوية ولكنهم ذهبوا إلى ما وراء التصور السكوني الاستقلالي للبنية اللغوية. فقد طوّر غوستاف غيوم Gustave Guillaume (1929.1971)، على سبيل المثال، في نظريّته «النفسانيّة الميكانيكيّة» تصورا جديدا لنظام اللغة باعتباره نظام أنظمة (مشابها لتصور لامب الهرمي للغة) وفعل التكلم باعتباره جزءا مكوّنا من الفعل المعرفي وتابعا له. وقد وظف كارل بوهلر Karl Buhler (1941-1990) التمييز السوسيري بين اللغة والكلام لصياغة نظريته

التداوليـة للغـة، والفكر، والاستعـارة. ووظف رومان ياكبـسون (1956أ، 1956ب) التمييز الـسوسيري بين النسقيّـة والجدولية لصياغة نظرية جديدة للاستعارة والكناية، والأسطورة والحبـسة، كما طـور الفينومينولوجي موريس ميرلوبونتـي Maurice Merleau-Ponty ([1945] 1962) المظاهر الدينامية للسانيات السوسيرية التـي أغفلها بعض البنيويين. فقد كان كل هـؤلاء على علم بالتطـورات الحاصلة في علم النفس الجشطلتي، كما توقعوا جميعهم مختلف مظاهر اللسانيات الإدراكية الحديثة. وسنناقـش في الفقرات الموالـية الرؤى الثاقبة لهـؤلاء العلمـاء بتفصيل أكـثر، وسنخصص بالإضافـة إلى ذلـك مقطعا لـوورف Whorf الذي أكد (تمشيا مع سوسير وهومبولت، ولكنه فيما يبدو لم يكن على علم بعملهما، أن الذهن بدون لغة هو بالأساس كتلة لا شكل لها.

2.4. ووورف:

خـصص لايكوف فصلا كامـلا من كتابه المعـروف «المـرأة، والنـار، والأشياء الخطرة» لدحـض ادعاءات ووورف أو مـا يسمى فرضية ووورف سابـير، أو مـا يسمـى أيـضا مبـدأ النسبيـة، فحسب هـذه النظرية تحـدّد اللغة التفكـير (الـصورة القوية للنظريـة)، أو -في صورتها الأقل قوة- فإن اللغة تؤثر في الإدراك والذاكرة (القـراءة الأضعف) (انظر غروس 1999، ص320). ومـع ذلـك فـإن عددا من العلمـاء (جاكيـل 1999)، ستانلويـز 1999، والأهـم من ذلـك لي Lee1996) قـد بينوا أن هـذه (الفرضيـة) التـي شن اللسانيـون الإدراكيـون هجومهم عليها لم تكن إلا فزاعة، شأنهـا في ذلـك شأن فزاعـة رأي دي سوسير في أن اللغـة نظـام مستقـل. إن الاهتـداء إلى فهـم دقيـق لـوورف، أفـضل مـن التخلي عن تمييـز قراءة ضعيفـة وأخرى قويـة لفرضيته (انظر براون ولينبيرغ 1958). وإجمالا، فإنه يقـود إلى اختـزال مضلل لمـشكل حقل متعدد الأبعاد، تتفاعل فيه اللغـة، والفكر، والتصور، والتجربـة، و«العالم» بطرائق شتى. وقد ركزت لي (1996، ص27)، على هذا التفاعل البيني بين اللغة والعالم عندما كتبت:

عندمـا نقـدم علـى النّظـر في تفاصيـل التعريفـات الأصليـة لـ«مبادئ النسبيـة اللغوية [....] يصبح واضحا أن تعريف ووورف للنسبية لم يكـن بـأي طريقة من الطرق يقـوض القبول واقعيـا بعالم مستقل وراء حواسنـا. فما يعتمد عليـه علـى أية حـال، هـو أن فهمنـا (الذي هو الحقيقة الوحيدة التي يمكننا القول إننا نعرفها) متعلّق بإدراك إنساني بيني بين المحيط الداخلي والخارجـي لجسم الإنسان». وعلى أية حال فإن ما يعتمد عليه تعريف ووورف هو الفهم بأن عالم التجربة (الذي هو الواقع الوحيد الذي يمكن أن نقـول إننا نعرفه) إنما هو وظيفة تفاعل إدراكي إنـساني مـع كلٍ مـن البيئـة الخارجيـة والبيئة الداخلية لجسد الإنسان».

وكما هي الحال بالنسبة إلى بعض الأعمال اللسانية الراهنة فإن تجريبية ووورف قد قامت على أساس استبصارات مستمدة من النظرية الجشطلتية.

3.4. بوهلر:

كان لعلم النفس الجشطلتي أيضا تأثير في نظرية بوهلر اللغوية التي طورها في الثلاثينيات (من القرن العشرين). إنها في الأساس نظرية المجال الوظيفي للغة (ترتكز على التفاعلات بين المجالات الرمزية، والإشارية، والعملية لاستعمال اللغة) وهي تتداخل مع نظرية إدراكية عن الحقول والأحياز الذهنية. وبخلاف سوسير، ويالمسليف، أوورف، طور بوهلر نظرية واضحة للاستعارة يبدو فيها بعض التوازي مع النظريات الحديثة حول الدمج. ولا بد من التأكيد أن علم نفس الاستعارة لبوهلر لم يظهر من عدم. فقد مهد لتطوره واحتضنه علماء الاستعارة، في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين من أمثال غوستاف غربر، وفريديريش نيتشه، وفريتز ماوتنر، وغوستاف شتالن (انظر نيرليش وكلارك 2000أ، 2001)، وهانس فايهنغر، الذي كتب أن «كل إدرك إنما هوإدراك ذهني لشيء عبر شيء آخر»» (فايهنغر، 1924، ص291924: 29).

لقد اشتغل بوهلر في إطار مدرسة فورسبوغ لعلم النفس الذهني، الذي له صلات وثيقة بعلم النفس الجشطلتي. (انظر نيرليش) وكلارك 1999). لقد كان مهتما خصوصا بلغز فهم اللغة الذي يرى أنّه يعني إدماج أنظمة جديدة للفكر ضمن أنظمة موجودة سلفا. فبالنسبة إليه، ينبثق المعنى من دمج المعرفتين الرمزية والموسوعية. وليس ثمة إبانة لذلك أشدّ وضوحا ممّا هي عليه بالنسبة إلى الاستعارة، ففي إنتاج الاستعارة وفهمها نتعامل مع دمج الدائرتين Sphärenmischung، أي مزج المعرفة اللغويّة بالمعرفة غير اللغوية: «ثنائية دوائر... شيء من قبيل الانتقال من مجال إلى آخر غالباً ما يمكن التقاطه في التجربة [تجربة الفهم]، وغالباً ما لا يتلاشى ذلك إلاعندما يتعلق الأمر بتراكيب مألوفة اصطلاحا»(ميلر، [1934] 1990، ص343). إن مثال بوهلر المفضل عن دمج دائرتي الاستعارة هو الآتي: «يلاحظ طفل، في الثامنة من عمره حركة مجسات الفراشة الطويلة ويفسرها بأن تلك الحشرة «تحيك جوارب»(حركة إبر الخياطة). ليس ذلك قياساً رديئاً، كما أنه من وجهة النظر النفسية ليس ثمة جهد كبير. إنه مجرد علاقة تشابه» (بوهلر، وانظر أيضا بوهلر [1934] 1990، ص35).

وقد جرب بوهلر مقايسات مختلفة بهدف وضع تصور أو تخيل لطريقة عمل مزج الدوائر ذاك، وأنسبها لهذا الإجراء، الذي كان في بعض الأحيان، يسمى مجازا «إجراء كوكتيل» (بوهلر 1990، ص343)، هو المقارنة برؤية المنظار المزدوج. ويتكوّن المعنى المجازي، بالنسبة إليه، على غرار إسقاط مرئي يمرّ عبر مرشحين يغطي جزئيا أحدهما الآخر، بحيث لا يرى من تلك الأجزاء من الإسقاط إلاّ تلك غير المغطاة أو الملغاة من قبل أحد المرشحيْن. إن الإجراء المرشحي هذا إسقاطي وانتقائي على حد سواء (انظر هولتزر-فوكت، 1989، ص36).

والمستمع ينتقي في الاستعارة الجوانب الدلالية التي تناسب مجاله (الإشاري) في اهتماماته التواصلية. فالكلمة أو الكلمات المستعملة في فعل الكلام الاستعاري مستمدة من «إنشاء حقول العلامة، مستخلصة من حقول مرسخة للرمز، لكن شريطة أن يتم إدخال المستمع إشاريا إلى الحالة المعينة، وقد يتم استعمال تأليفات جديدة لعوالم الدلالة لمنح صورة حية للمعنى المقصود» (موسولف Musolff 1993، ص268). ولفهم الاستعارة، يتعين المزج بين دائرتين رمزيتين، تستندان إلى عالمنا الخاص أو مجال معرفتنا في هذا المقام الخطابي. لقد بين بوهلر من خلال استعمال مصطلح «دائرة» أننا لا ننظر إلى الأشياء منعزلة، بل ندركها ونتصورها داخل شبكة من العلاقات التي تقف على أشياء أخرى، والتي تشكل مجتمعة دائرة أو مجالا باعتبارها «جشطلت». فباستعمالنا العلامات نضفي معنى على هذه الأشياء، وكذلك على العلاقات نفسها، بحيث تشكل المعاني الناشئة الدائرة الدلالية أو الرمزية الجديدة.

4.4. ياكبسون

هو أبرز لساني حلقة براغ الوظيفيين، كان على دراية بأعمال سوسير وورف وبوهلر، وحاول الجمع بين رؤى سوسير وبوهلر. فقد أخذ عن سوسير تمييزه بين العلاقات النسقيّة والعلاقات الاستبدالية، وعن بوهلر المقاربة الوظيفية للغة. وقد وسع «الأنموذج الأداتي» للغة عند بوهلر، القائم على وظائف ثلاث: التمثيل، والتعبير، والنداء، ليشمل وظائف ست. وأهمها الوظيفة الشعرية للغة (ياكبسون 1956أ)، وباستخدامه التقابلات السوسيرية، مثل الاستبدالية/ النسقيّة، الانتقاء/ التوفيق، تعويض/ تأليف، المشابهة/ المجاورة، ميز ياكبسون بين قطبين للسلوك البشري: قطب استعاري وقطب كنائي[1] (ياكبسون 1956أ، وانظر أيضا 1956 ب). فهذان القطبان يَسمان كل أنواع السلوك البشري، وخصوصا السلوك اللغوي: (تستعمل الاستعارة، والكناية)، الحبسة فيها العسر القرائي والعسر التركيبي والإنتاج الأدبي والأسطوري.

وقد أثار مقال ياكبسون الصادر سنة (1956أ) موجة بحوث ما بعد البنيوية في الاستعارة والكناية في البلدان الناطقة باللغة الفرنسية. وفي هذا الصدد ومع الأخذ في الحسبان أن لايكوف درس مع ياكبسون، فمن المفاجئ أنه «في آخر الأدبيات الشديدة الثراء حول الاستعارة لا يجد المرء إلا إحالات قليلة جداً إلى ورقة رومان ياكبسون القصيرة التي تفتح عهداً جديداً»» (درايفين 1993، ص2). وقد أعيد نشر هذه الورقة الآن في درايفين وبوريتغس (2002) وأضحى لها دور أساس في تطور ما أسماه بلومبرغ «الميتافورولوجي»(علم الاستعارة).

5. الإدراكيات المجسدنة

يأخذ مفهوم الجسدنة في اللسانيات الإدراكية أساسا صيغتين مختلفين: إحداهما ذات طابع

(1) .يمكن ترجمته أيضا بـ(اقتراني) بحسب اقتراح الدكتور محيي الدين محسب.

عصبي، والثانية ذات طابع نفسي تجريبي (انظر رورر Rohrer في هذا المجلد، الفصل2، تسيمكه وزلاتيف Zlatev وفرانك Frank فيما سيأتي، وفرانك وديرفن، تسيمكه). فلكل مقاربة من هاتين المقاربتين رواد تاريخانيون، يمكن تحديدهم.

1.5. لامب

كتب سيدني لامب عن اللسانيات التنضيديّة بداية من سنة 1966 وقد طور ابتداء من هذا التاريخ اللسانيات الإدراكية العصبية بطريقة مستقلّة كانت تسير في خط متواز مع اهتمام لايكوف بالأسس العصبية للسانيات الحاسوبية (لامب 1970، 1971، 1999، انظر شينج 1998 Chengم).

إن أهم أطروحة في اللسانيات العصبية عند لامب كانت بتأثير من يالمسليف Hjelmslev وسوسير، وترتكز على اكتشاف أن البنية اللسانية ليست رموزا أو أشياء من أي صنف كانت، بل هي علاقات. وبالنسبة إلى لامب في 1964، كما هي الحال بالنسبة إلى وورف وسوسير قبله والإدراكيين العصبيين بعده فإن النظام اللساني بأكمله شبكة من العلاقات. وقد لخص بيتر Peeters في مراجعته للامب (1999) مختصر تصوره الذي يمكن أن يقال إنه إسقاط لأفكار سوسير ويالمسليف ووورف على المستوى العصبي على النحو الآتي:

«إن دراسة متأنية للأدلة اللسانية المتاحة انطلاقا من وجهة نظر تنضيدية تكشف أن النظام اللساني إنّما هو شبكة من العلاقات بين وحدات تتلاشى عند استنفاد التحليل ولا يبقى سوى عُقد مترابطة أو شبكةعقد .... وكل المعلومات، على كلّ حال، في ترابط، وبالتالي ليس هناك «مكان» للفصل حيث تكون 'الرموز' 'تخزينا' و/أو 'استردادا'».

2.5. ميرلوبونتي

يقول جونسون في كتابه «الجسد في الذهن» (1987)، إن خطاطة الصور (الحاوية- المحتوى، المسار- الهدف، إلخ) تبنين تجربتنا بشكل سابق على التصور، وهذا هو المصدر الذي يأتي منه المعنى بالفعل، فالذهن والمعنى متجسدان. على أساس هذه البنيات السابقة على التصور، ننطلق نحو شبكات المعنى عبر الاستعارة والكناية. كانت تلك نظرة جديدة بحق في المعنى والذهن واللغة، ولكن كان ثمّة تشابه واضح ليس بينها وبين كانط وبارتليت فقط، بل كذلك بينها وبين ظاهراتية الوعي عند ميرلوبونتي، التي تأثرت، مثلها مثل تصورات ووورف وبوهلر حول اللغة، بعلم النفس الجشطلتي (انظر ميرلوبونتي [1945] 1962؛ جيل 1991؛ فيسميري 1994).

على غرار غيوم وياكوبسون وريكور، يستخدم ميرلوبونتي فينومينولوجيا هوسرل لنقد بعض جوانب اللسانيات السوسيرية، لا سيما تمييزه بين اللسان والكلام. لقد كان يطمح إلى تأسيس فينومينولوجيا للكلام تقر بشكل أكثر انفتاحاً السيرورة الجدلية لخلق اللغة والإبداعية اللغوية في فعل الكلام، وفي ذلك يمكن المقارنة بغيوم. أسست هذه النظرة

الديناميـة للغة علـى نظرة ديناميّـة للإدراك الذهني باعتباره سيرورة فعالة لتنميط التوافق وتنميط التقفي. بالنسبة إلى ميرلوبونتي، فإن الإدراك الذهنـي، ومعرفـة العـالم، والوعي، واللغـة مجسدنة تمامـا كما هـي بالنسبة إلى اللسانيـين الإدراكيـين المحدثـين. خـصوصا وأنـه شدد على الـدور الإبستمولوجي الحاسم للجـسد: فالوعـي بحسب ميرلو بونتـي، سليل تجاربنا ومـن خلال أجسادنا يتـم تجربته في أجسادنـا وعبر أجسادنا – لنقل باختصار إنّ الوعـي مجسد. وعلى الرغـم من هذه العلاقة الواضحة، لم يكـن ميرلوبونتي ممّن يستشهد بهم كثـيرا في أدبيّات «اللسانيـات الإدراكية». لقـد اعـترف به عـن طريـق لايكـوف (انظر بروكمـان 2000) وجونـسون (1993)، ولكن لا نجد تناولا مكثفا لآرائه في سياق اللسانيات الإدراكية إلّا عند جيرايرتس (1985، ص354، 1993أ، ص64).

6. مـاضي، اللسانيـات الإدراكيـة وحاضرها، ومستقبلها

لقـد قطعت اللسانيات الإدراكيـة شوطا بعيدا منـذ أرسطو، ومرورا بجهود القـرن التاسع عشر في الدلاليات الزمانية، وإحياء الاهتمام بالبلاغة والوظائف الاجتماعيـة للاستعارة والذهن خلال القـرن العشرين. وهي تغطي الآن معظم الأرضيّة التـي تغطيهـا اللسانيـات العامـة، انطلاقـا من الأعمـال في الفونولوجيـا وصولا إلى التداوليّـات عبر التركيب والدلاليات ومن الآنية إلى الزمانية، وهكذا دواليـك. وهي ترتبط بالـدراسات الأدبية لـدراسة الذهن الأدبي، وترتبـط بعلم نفس النمو لـدراسة الاكتساب اللغـوي وترتبط بعلـم النفس العصبي لدراسة الذهـن المجسدن، وترتبط بعلم الاجتمـاع لدراسة التفاعل بين العقل واللغة. وعلى أيـة حال، ففـي حـين يبـدو مستقبـل اللسانيات الإدراكيـة مشرقـا، فإنـه يجـب علـى اللسانيين الإدراكيين ألا ينسوا أن اللسانيات الإدراكية أيضا لها ماض مشرق يستحق أن يعاد استكشافه.

بيبليوغرافيا

- Adams, David. 1991. Metaphors for mankind: The development of Hans Blumenberg›s anthropological metaphorology. Journal of the History of Ideas 52: 152-66.
- Bernardez, Enrique. 1999. Some reflections on the origins of cognitive linguistics. Journal of English Studies 9-28.
- Black, Max. 1962. Models and metaphors: Studies in language and philosophy. Ithaca, NY: Cornell University Press.
- Blumenberg, Hans. 1957. Licht als Metapher der Wahrheit: Im Vorfeld der philosophischen Begriffsbildung. Studium Generale 1o: 432-47.
- Blumenberg, Hans. 1960. Paradigmenzueiner Metaphorologie. Archiv far Begriffsgeschichte. Vol. 6. Bonn: Bouvier.
- Blumenberg, Hans. 1986. Die Lesbarkeit der Welt. Frankfurt am Main: Suhrkamp.
- Blumenberg, Hans. 1997. Shipwreck with spectator: Paradigm of a metaphor for existence. Trans. Steven Rendall. Cambridge, MA: MIT Press.
- Bréal, Michel. 1883. Les lois intellectuelles du langage: Fragment de sémantique. Annuaire de L'Association pour l'encouragement des études grecques en France 17: 132-42.
- Bréal, Michel. [1884] 1991. How words are or-

gers. 1997. L'histoire de la sémantique prestructurale : Quatre études. Catholic University of Leuven, Department of Linguistics, Preprint no. 156.

- Desmet, Piet, and Pierre Swiggers. 1995. Introduction. In Michel Brea], De la grammaire comparée a la semantique1-34. Leuven, Belgium: Peeters.
- Dirven, Rene. 1993. Metonymy and metaphor: Different mental strategies of conceptualisation. LeuvenseBijdragen82: 1-28.
- Dirven, Rene, and Ralf Porings, eds. 2002. Metaphor and metonymy in comparison and contrast. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Dornseiff, Franz. 1954. Bezeichnungswandel unseres Wortschatzes: Ein Blick in das Seelenleben der Sprechenden. Lahr/Schwarzwald, Germany: Moritz Schauenburg.
- Farr, Robert M. 1991. The long past and the short history of social psychology. European Journal of Social Psychology 21: 371-80.
- Fesmire, Steven A. 1994. What is 'cognitive' about cognitive linguistics? Metaphor and Symbolic Activity 9: 149-54.
- Frank, Roz, Rene Dirven, and Tom Ziemke, eds. Forthcoming. Body, language, and mind. Vol. 2, Interrelations between biology, linguistics and culture. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Gardner, Howard. 1985. The mind's new science: A history of the cognitive revolution. New York: Basic Books.
- Geeraerts, Dirk. 1985. Paradigm and paradox: Explorations into a paradigmatic theory of meaning and its epistemological background. Leuven, Belgium: Leuven University Press.
- Geeraerts, Dirk. 1988a. Cognitive grammar and the history of lexical semantics. In Brygida Rudzka Ostyn, ed., Topics in cognitive linguistics 647-77. Amsterdam: John Benjamins.
- Geeraerts, Dirk. 1988b. Katz revisited: Aspects of the history of lexical semantics. In Werner Hiillen and Rainer Schulze, eds., Understanding the lexicon: Meaning, sense and world-knowledge in lexical semantics 23-35. Tubingen: Max Niemeyer Verlag.

ganized in the mind. In George Wolf, ed. and trans., The beginnings of semantics: Essays, lectures and reviews 145-51. Oxford: Duckworth.

- Bréal, Michel. [1887] 1991. The history of words. In George Wolf, ed. and trans., The beginnings of semantics: Essays, lectures and reviews 152-75. Oxford: Duckworth.
- Bréal, Michel. [1897] 1924. Essai de sémantique: Science des significations. Repr. of 4th ed. Paris: Gerard Monfort.
- Bréal, Michel. 1995. De la grammaire comparée a`la sémantique : Textes de Michel Bréal publies entre 1864 et 1898. Introduction, commentaires et bibliographie par Piet Desmet et Pierre Swiggers. Leuven, Belgium: Peeters.
- Brockman, John. 2000. Interview with George Lakoff after the publication of Philosophy in the Flesh (1999). http://www.edge.orgidocuments/archive/edge51.html (accessed Nov. 2000).
- Brown, Roger W., and Eric H. Lenneberg. 1958. Studies in linguistic relativity. In Eleanor E. Maccoby, Theodore M. Newcomb, and Eugene L. Hartley, eds., Readings in social psychology 9-18. New York: Holt, Rinehart and Winston.
- Baler, Karl. 1930. The mental development of the child: A summary of modern psychological theory. Third impression. London: Routledge and Kegan Paul.
- Buhler, Karl. [19341 1990. Theory of language: The representational function of language. Trans. Donald F. Goodwin. Amsterdam: John Benjamins.
- Burke, Kenneth. 1945. A grammar of motives. Berkeley: University of California Press. Burke, Kenneth. 1969. A rhetoric of motives. Berkeley: University of California Press. Cheng, Quilong. 1998. Interview with Sydney Lamb for langbrain; Language and brain:
- Neurocognitive Linguistics, Rice University, Houston, TX. http://www.ruf.rice.edu/0/07EIngbrain/main.htm (accessed Nov. 2000). (Published in Foreign Language Teaching and Research 19992/2: 61-64.)
- Desmet, Piet, Dirk Geeraerts, and Pierre Swig-

- Jakobson, Roman. 1956a. The metaphoric and metonymic poles. In Roman Jakobson and Morris Halle, eds., Fundamentals of language 76-82.The Hague: Mouton.
- Jakobson, Roman. 195613. Two aspects of language and two types of aphasic disturbances. In Krystyna Pomorska and Stephen Rudi, eds., Language in literature 95-12o. Cam-bridge, MA: Belknap Press of Harvard University Press.
- Janda, Laura A. 2000. Cognitive linguistics. Position paper for the SLING2K workshop, Feb. 2000. http://www.indiana.edu/-slavconf/SLING2K/pospapers.html (accessed Dec. 2000).
- Johnson, Mark, ed. 1981. Philosophical perspectives on metaphor. Minneapolis: University of Minnesota Press.
- Johnson, Mark. 1987. The body in the mind: The bodily basis of meaning, imagination, and reason. Chicago: University of Chicago Press.
- Johnson, Mark. 1993. Moral imagination: Implications of cognitive science for ethics. Chicago: University of Chicago Press.
- Kanellos, Ioannis. 1994. Du lieu et de la nature des phénomènes de typicalité: Playdoyer pour un Aristote méconnu. Scola 1: to9-33.
- Lakoff, George. 1987. Women, fire, and dangerous things: What categories reveal about the mind. Chicago: University of Chicago Press.
- Lakoff, George, and Mark Johnson. 1980. Metaphors we live by. Chicago: University of Chicago Press.
- Lakoff, George, and Mark Johnson. 1999. Philosophy in the flesh: The embodied mind and its challenge to Western thought. New York: Basic Books.
- Lamb, Sydney M. 1970. Linguistic and cognitive networks. In Paul Garvin, ed., Cognition: A multiple view, 195-222. New York: Spartan Books.
- Lamb, Sydney M. 1971. The crooked path of progress in cognitive linguistics. CURT 22: 99-123.
- Geeraerts, Dirk. 1989. Prospects and problems of prototype theory. Linguistics 27: 587-612.
- Geeraerts, Dirk. 1993a. Cognitive linguistics and the history of philosophical epistemology. In Richard Geiger and Brygida Rudzka-Ostyn, eds., Conceptualizations and mental processing in language 53-79. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Geeraerts, Dirk. 1993b. Des deux côtes de la sémantique structurale : Sémantique historique et sémantique cognitive. Histoire Epistemologie Langage 15: 111-30.
- Gibbs, Raymond W., Jr. 1994. The poetics of mind: Figurative thought, language, and understanding. Cambridge: Cambridge University Press.
- Gill, Jerry H. 1991. Merleau-Ponty and metaphor. Atlantic Highlands, NJ: Humanities Press.
- Giora, Rachel, and Inbal Gur. 2003. Irony in conversation: Salience, role, and context effect. In Brigitte Nerlich, Zazie Todd, Vimala Herman, and David D. Clarke, eds., Polysemy: Flexible patterns of meaning in mind and language 297-316. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Gross,, Richard. 1999. Psychology: The science of mind and behaviour. 3rd ed. London: Hodder and Stoughton.
- Guillaume, Gustave. 1929. Temps et verbe: Théorie des aspects, des modes et des temps. Paris: Champion.
- Guillaume, Gustave. 1971. Leptis de Linguistique 1948-1949. Série A, Structure sémiologique et structure psychique de la langue française I. Ed. Roch Valin. Quebec: Presses de l'Université Laval.
- Hu¨lzer -Vogt, Heike. 1989. Karl Bu¨hler (1879-1963) and Wilhelm Stahlin (1883-1975): Psychologische Fundamente der Metaphern theorie im ersten Drittel des 20. Jahrhundersts. Munster, Germany: Nodus Publikationen.
- Jakel, Olaf. 1999. Kant, Blumenberg, Weinrich: Some forgotten contributions to the cognitive theory of metaphor. In Raymond W. Gibbs, Jr., and Gerard J. Steen, eds., Metaphor in cognitive linguistics 9-27. Amsterdam: John Benjamins.

- Nerlich, Brigitte. 2000. Structuralism, contextualism, dialogism: Voroshilov and Bakhtin's contributions to the debate about the 'relativity' of meaning. Historiographia Linguistica 27: 79-102.
- Nerlich, Brigitte, and David D. Clarke. 1996. Language, action, and context: The early history of pragmatics in Europe and America, 1780-1930. Amsterdam: John Benjamins.
- Nerlich, Brigitte, and David D. Clarke. 1997. Polysemy: Patterns in meaning and patterns in history. HistoriographiaLinguistica24: 359-85.
- Nerlich, Brigitte, and David D. Clarke. 1999. Champ, Schema, Sujet : Les contributions de Buhler, Bartlett et Benveniste a une linguistique du texte. Langue francaise121 : 36-56 (spécial issue on «Phrase, Texte, Discours,» ed. E. S. Karabetian).
- Nerlich, Brigitte, and David D. Clarke. 2000a. Blending the past and the present: Conceptual and linguistic integration, 1800-2000. Logos and Language: Journal of General Linguistics and Language Theory 1: 3-18.
- Nerlich, Brigitte, and David D. Clarke. 2000b. Semantic fields and frames: Historical explorations of the interface between language, action and cognition. Journal of Pragmatics32: 125-50.
- Nerlich, Brigitte, and David D. Clarke. 2001. Mind, meaning, and metaphor: The philosophy and psychology of metaphor in nineteenth-century Germany. History of the Human Sciences 14: 39-61.
- Nerlich, Brigitte, Robert Ding wall, and David D. Clarke. 2002. The book of life: How the human genome project was revealed to the public. Health: An Interdisciplinary Journal for the Social Study of Health, Illness and Medicine 6: 445-69.
- Peeters, Bert. 1998. Cognitive musings. Word 49: 225-37.
- Peeters, Bert. 1999. Review of Lamb 1999. Cognitive Linguistics io: 382-91.
- Peeters, Bert. 2001. Does cognitive linguistics live up to its name? In Rene Dirven, Bruce
- Lamb, Sydney M. 1999. Pathways of the brain: The neurocognitive basis of language. Amsterdam: John Benjamins.
- Langacker, Ronald W. 1987. Foundations of cognitive grammar. Vol. 1, Theoretical prerequisites. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Langacker, Ronald W. 1998. Conceptualization, symbolization, and grammar. In Michael Tomasello, ed., The new psychology of language: Cognitive and functional approaches to language structure 1: 1-39. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Lee, Penny. 1996. The Whorf theory complex: A critical reconstruction. Amsterdam: John Benjamins.
- Liebert, Wolf-Andreas. 1995. Metaphernbereiche der virologischen Aids forschung. Lexicology: An international journal on the structure of vocabulary 1: 142-82.
- Mahon, James Edwin. 1999. Getting your sources right. What Aristotle didn't say. In Lynne Cameron and Graham Low, eds., Researching and applying metaphor 69-80. Cam-bridge: Cambridge University Press.
- Merleau-Ponty, Maurice. [1945] 1962. The phenomenology of perception. Trans. C. C. Smith. Atlantic Highlands, NJ: Humanities Press.
- Musolff, Andreas. 1993. Karl Bu¨hler's and Alan Gardiner's concepts of metaphor in the context of their theories of speech and language. Beitragezur Geschichte der Sprach-wissenschaft3: 225-72.
- Nerlich, Brigitte. 1992. Semantic theories in Europe, 1830-1930: From etymology to contextuality. Amsterdam: John Benjamins.
- Nerlich, Brigitte. 1999. Identity, similarity and continuity: Saussure and Wittgenstein on the constitution of linguistic units. In John E. Joseph, Hans-Josef Niederehe, and Sheila Embleton, eds, The emergence of the modern language sciences: Studies on the transition from historical-comparative to structural linguistics in honour of E. F. Konrad Koerner151-69. Amsterdam: John Benjamins.

The dynamics of signs in social life. London: Routledge.

- Trier, Jost. 1934. Deutsche Bedeutungs forschung. In Alfred Goetze, Wilhelm Horn, and Friedrich Maurer, eds., Gertnanische Philologie: Ergebnisse and Aufgaben. Festschrift fiir Otto Behagel173-20o. Heidelberg: Carl Winter Universitatsverlag.
- Turner, Mark, Cristina Cacciari, Raymond W. Gibbs, Jr., and Albert Katz. 1998. Figurative language and thought. Oxford: Oxford University Press.
- Vaihinger, Hans. 1924. The philosophy of 'as if': A system of the theoretical, practical and religious fictions of mankind. Trans. Charles K. Ogden. London: Routledge and Kegan Paul.
- Weinrich, Harald. 1967. Semantik der Metapher. Folia Linguistica 1: 3-17.
- Weinrich, Harald. 1976. Sprache in Texten. Stuttgart: Klett.
- Weinrich, Harald. 1980. Metapher. In Joachim Ritter and Karlfried Griinder, eds., Historisches Worterbuch der Philosophie 5: cols. 1179-86. Darmstadt, Germany: Wissenschaftliche Buchge ellschaft.
- Wittgenstein, Ludwig. 1953. Philosophical investigations. Trans. G. E. M. Anscombe. Oxford: Basil Blackwell.
- Whorf, Benjamin L. 1956. Language, thought, and reality: Selected writings of Benjamin Lee Whorl: Ed. John B. Carroll. Cambridge, MA: MIT Press.
- Ziemke, Tom, Jordan Zlatev, and Roz Frank, eds. Forthcoming. Body, language and mind. Vol. 1, Embodiment. Berlin: Mouton de Gruyter.

Hawkins, and Esra Sandikcioglu, eds., Language and ideology: Cognitive theoretical approaches 83-106 Amsterdam: John Benjamins.

- Richards, Ivor Armstrong. 1936. The philosophy of rhetoric. New York: Oxford University Press.
- Ricoeur, Paul. 1975. La métaphore vive. Paris: Seuil.
- Ricoeur, Paul. 1978. The metaphorical process as cognition, imagination, and feeling. Critical Inquiry 5: 143-59. (Repr. in Mark Johnson, ed., Philosophical Perspectives on Metaphor 228-47. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1981.)
- Rosch, Eleanor. 1978. Principles of categorization. In Eleanor Rosch and Barbara B. Lloyd, eds., Cognition and categorization 27-48. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum. Saussure, Ferdinand de. 1916. Cours de linguistique générale. Paris: Payot.
- Smith, Michael K. 1982. Metaphor and mind: Review of Metaphors we live by, by George Lakoff and Mark Johnson. American Speech 57: 128-33.
- Stanulewicz, Danuta. 1999. Benjamin Lee Whorf and cognitive linguistics. In Janusz Arabski, ed., Pase papers in language studies: Proceedings of the Seventh Annual Conference of the Polish Association for the Study of English, Szczyrk, May 1998 191-98. Katowice, Poland: Para.
- Swiggers, Pierre. 1989. Le fondement cognitif et sémantique de l'étymologie chez Turgot. Cahiers Ferdinand de Saussure 43: 79-89.
- Talmy, Leonard. 1972. Semantic structures in English and Atsugewi. Ph.D. dissertation, University of California, Berkeley.
- Talmy, Leonard. 2000a. Toward a cognitive semantics. Vol. 1, Concept structuring systems. Cambridge, MA: MIT Press.
- Talmy, Leonard. 2000b. Toward a cognitive semantics. Vol. 2, Typology and process in concept structuring. Cambridge, MA: MIT Press.
- Thibault, Paul J. 1997. Re-reading Saussure: